وزارة التّعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم: اللّغة والأدب العربي

بنية الشخصية في رواية الأكواخ تحترق لمحمد زتيلي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:
نعيمة عليان

إشراف الدكتور:
محمد بن مرزوقة

السنة الجامعية 2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وعرفان

نحمد الله عزوجل أولا على توفيقه.

ثم نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور " **محمد بن مرزوقة**" الذي كان لنا خير العون والسند، ولم يبخل علينا بالنصح والإرشاد طيلة فترة إنجاز هذا العمل.

إلى كل أساتذتنا الذين درسونا خلال هذين العامين ولم يبخلوا علينا.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكبدهم عناء قراءة هذا العمل وتصويب هفواتنا وزلات أقلامنا.



الإهداء

إلى والدي الكريمين

إلى إخواتي وأخواتي

إلى زوجات إخواتي كل واحدة باسمها وأولادهم

الاعزاء

إلى صديقتي رندة، ريمة، رحاب رميلة، خولة،

ميساء،

إلى زميلتي في العمل " إيمان"

إلى أساتذتي الكرام

إلى كل من شجعني وساندني طوال مشواري

الدراسي أهدي ثمرة هذا الجهد



مـقـدمـة

الحمد لله ربّ العالمين، الخالق المعين، الذي خلق الإنسان من طين، والصلاة والسّلام على خير الخلق أجمعين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه أجمعين؛ أما بعد:

كانت الرّواية ولا زالت محطّ أنظار النّقاد لما تتميز به من ليونة تجعلها قابلة للتّجديد والدينامية النصية، وهذا راجع إلى قدرتها على التّأثير في المتلقي من خلال تبني مشاكله ومحاولة إيجاد حلول لها ، فهي مرآة المتلقي من خلال تبني مشاكله ومحاولة إيجاد حلول لها ، فهي مرآة عاكسة للواقع و قضاياه ، إذ تعدّ السبيل الأنجع للتماشي مع التّحول الفكري و الأدبي للإنسان كونها جنساً أدبياً مرنا دائم التّجديد والتّطور ، لذلك ارتأينا أن ندرس الرواية من حيث البنية السردية و تسليط الضوء على أنواع الشخوص الموجودة في نصها الروائي ، إذ تُعدّ الرّواية فضاءً نصيّاً رحباً يُمكّن المبدع من التّعبير عن ذاته و استقراء مجتمعه، وتصوير الحياة وهموم الإنسانية.

بطبيعة الحال، فالرواية الجزائرية – كغيرها من الروايات العربية الأخرى – عرفت تطورات من ناحية المضمون والتّقنيات، فظهر على السّاحة الأدبية الجزائرية روائيون، تميزوا ببراعة سردية في تصوير الواقع المعيش، بشيء من الفنية والاحترافية، واستعمالهم لأساليب تميزهم عن بقية الروائيين الآخرين في ربوع القطر العربي،فكل روائي حاول جاهدا الإجادة بأسلوبه الإبداعي الخاص.

لتأخذ نتيجة لذلك نصيبا وحظا وافرامن العناية الخاصة من طرف من الكثير من النقاد والدارسين. وعلى أساس هذا؛ وقع اختيارنا على الروائي الجزائري المعاصر، "محمد زتيلي" متخذين من روايته **"الأكواخ تحترق"** نموذجا روائيا للممارسة البحثية.

لنواجه بعض الإشكاليات أهمها: كيف تشكلت بنية الشخصيةعندمحمد زتيلي داخل متنه الروائي **" الأكواخ تحترق "؟**

- وماهي الآليات والأدوات التي استعملها الروائي من أجل إظهار دلالة الشخصيات وأبعادها التي رسمها الروائي داخل روايته؟
- كما لا ننسى ارتكازنا على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنيوي في تحليل البنية الشخصية نص الرواية، والذي أفادنا في تتبع بنية الشخصيات وإعطاءها بعض الدلالات، من خلال العلاقة بينها وبين بقية العناصر السّردية الأخرى.

و للإجابة عن هذه إشكالات البحث اتبعنا الخطة التالية:

- مدخل وفصلين، يختتم بخاتمة لأبرز ما جاء في هذه الدراسة.

الفصل الأول: وُسِم بـ**" بنية الشخصية في الرواية الجزائرية "** تناولنافيه مفهوم الرواية والرواية العربية والجزائرية ونشأتهما بالإضافة إلى بنية الشخصية من الناحية اللّغوية والاصطلاحية، وقد تطرّقنا إلى أنواع الشخصيات، وأبعادها وعلاقتها بالعناصر السردية الأخرى.

الفصل الثاني:تم عنونة هذا الفصل بـ**" بنية الشخصية في رواية " الأكواخ تحترق "لمحمد زتيلي"** إذقمنا بدراسة بنية الشخصيات داخل الرواية، ثم تناولنا دلالاتها وأبعادها، كما جاء الحديث عن علاقة المكان بكلّ من الشخصيات والزمان والوصف.

الخاتمة: جاءت كحصيلة لأبرز ما جاء في الفصلين وهي عبارة عن ملاحظات ونتائج داخل هذه الأوراق البحثية.

وعلى إثر انجازنا لهذا البحث استندنا على مصادر ومراجع ساعدتنا في انجاز هذا هذه الدراسة نذكر منها:

1- أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

2- نبيلة زويش ، تحليل الخطاب السردي .

3- إبراهيم السعافين ، تحولات السرد –دراسة في الرواية العربية .

وكأي بحث آخر، اعترض طريق هذه الدّراسة بعض الصعوبات كثرة المادة العلمية وتشعبها، وندرة الدراسات التي تناولت الرواية بالنقد والتحليل.

و في الختام نشكر المعين عزّ وجلّ على تسييره و إعانته لنا ، كما نتقدّم بأسمى معاني الشّكر و العرفان والامتنان لأستاذي الفاضل **" محمد بن مرزوقة "** على كرمه وتواضعه وصبره معنا، وبذل جهده الجبارلتيسر لنا الطريق في مواصلة بحثنا، كذلك لا يفوتني أن أشكر اللّجنة المناقشة التي حملت على عاتقها مشقة قراءة هذا البحث.

المدخل: مفاهيم حول بنية ورواية

1-1 مفهوم البنية. اذا كانت القصة معقدة وملتبسة فانه يمكن ان يكونمن الصعب فصل الاحداث و الشخصيات كما ان للبنية مصطلحات مختلفة لها معان متعددة حسب المجال الذي تستخدم ولهذا يجب الرجوع الى المعاجم لفهم هذه المعاني فتشير مصطلحات مثل البنية الى عدة معاني ومن الممكن الرجوع الى معاجم اللغة العربية لفهم هذه المعاني

أ- لغة:

بناء المبنى، والجمع أبنية، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن فقال يصف لوحا يجعله أصحاب المركب في بناء السفن، وإنه أصل البناء فيما لا ينمى كالحجر والطين ونحوه". فالبنية في اللغة مصدرها الفعل الثلاثي (بنى) وتعني البناء والتشييد والعمارة».[1]

يعني أن بناء المباني والمنشآت يتم بواسطة استخدام المواد الأساسية مثل الحجر والطين، وأن بناء السفن يتم بواسطة استخدام الألواح الخشبية.

يقول صلاح فضل: «تشتق كلمة بنية في اللغات الأوربية من الأصل اللاتيني **Struere** الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما».[2]

أي الطريقة المتبعة في البناء بما ذلك الهيكل أو الإطار العام لشيء ما، والتركيب الداخلي للجسم والشخصية أو الطبيعة الأساسية لشخص ما.

---

[1] ابن منظور، امعجم لسان العرب ج 2 مادة دار الصادر الطباعة والنشر التوزيع ط1 بيروت 2000 ص 106.

[2] صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،، د.ط، 1998، ص190.

« مصدر مبين وهو أحد الأبنية وهي البيوت ... ومنه البوان وتسمى مكونات البيت بوائنجمع بوان وهو اسم كل عمود في بيت أي التي يقوم عليها البناء» [1].

يعني أن للكلمة " بنية " أصولا عميقة في عالم البناء والهندسة المعمرية، الذي يتضمن تصميم العديد من المنشآت الأخرى بعناية.

ب- اصطلاحا: تطلق على منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي للعناصر المتحدة قيمة وضعها في مجموع منظم مما يدل من الممكن إدراك هذه المنوعات في أوضاعها الدالة.

ويرى جورج مونان أن «لفظة البنية ليست لها أية رواسب أو أعماق ميتافيزيقية، فهي تدل على البناء بمعنى العادي».[3]

فالبنية في التركيب الداخلي للعناصر التي تكون النظام والنسق وفق قوانين داخلية وخارجية تحكمها البنية، وفي هذا يقول جون بياجيه: «البنية نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا بدون، أن يكون من شأن هذه التحولات ان تخرج ذلك النسق».[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ،دار صادر الطباعة و النشر و التوزيع ط بيروت ص ج 14 ، ص97.

[3] المصطلحات الأساسية، المرجع السابق، ص82، 83.

[4] يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985، ص38.

هذا يعني أن البنية من التحولات لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي فهو يتطور ويتوسع من الداخل، دون الحاجة إلى اللجوء لأية عناصر خارجية.

التعاقــب: يشير مفهوم التعاقب في إطار البنيوي إلى استمرار البنية نفسها التي تتعرض بسبب تهدم عنصرمن عناصرها إلى علل ثم لا تثبت هذه البنية نفسها أي تستعيد نظامها لتستمر به دخول العنصر البديل فيه فالتعاقب مرتبط بزمن تغيير العنصر وليس زمن تغيير البنية ككل [3].

1-2 البنية السردية:

يقصد بالبنية السردية هي «العلم الذي يبحث عن صياغة نظرية العلاقات بين النص السردي والقصة والحكاية».[1] ومعنى ذلك أن أنها علم يختص بدراسة الخطاب السردي وسماته الأسلوبية والدلالية، ليكون بذلك النص الأدبي مدار اهتمامها وتركيزا على العناصر المختلفة في النص مثل الشخصيات والاحداث والمكان والزمان وغيرها وكيفية تأثير هذه العناصر على تطور الحكاية وتشكيل القصة

«والبنية السردية تنشأ غالبا عن عاملين هما: نوعية المادة المكونة لكل بنية ثم المعالجة الفنية لهذه المادة، والبنية السردية لا تتعارض مع بنية النص بلهما متداخلتان فيما بينهما فإحداهما تمثل صوت الجماعة والثانية تمثل الصوت الفردي».[2]

[1] عبد الرحيم كردي ،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2، د.ت، ص17.

[2] دراسات في النقد الأدبي ، المرجع نفسه، ص38.

وعليه فالبنية السردية تقف على المكونات السردية والخطابية للنص الأدبي وتكشف علاقاتها الداخلية والخارجية، لكن دوما ضمن إطار النص ولفهم ماهي العبرة التي يحملها النص وكيف تم تصميم العناصر المختلفة في النص لتحقيق هذه العبرة

3- مفهوم الرواية

قبل البدء في الحديث عن نشأة الرواية العربية وتطورها لابد من التعريج على بعض التعريفات للرواية في اللّغة والاصطلاح.

1- لغة:

نجد لفظة الرواية واردة في قاموس المحيط في اللغة: في قول صاحبه « رويت الحبل: فتلته، ريا، ورويت بعيري، شددت عليه الرواء، وأرويته أيضا. والأروية جمع الرواء، وكذلك الأرواة، ورويت صاحبي مراواة، والرواية: في الأحاديث والشعر، ورجل رواية وقوم رواة، وقد روى يروي رواية والراوي الذي يقوم على الخيل، والجميع رواة» . [1]

[1] الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة روى، تح: محمد حسن الياسين، مج10، عالم الكتب، 1994، ص301، 302.

كما نجدها في معجم العين : « الرواية: رواية الشعر والحديث ورجل راوية كثير الرواية ... والجميع رواة، والمروي اسم موضع بالبادية».[1]

فلفظة الرواية جاءت من الفعل روى أي قص ومنه تنطوي كلمة رواية على ، الحكي والسرد والاستظهار ويمكن استخدامها بوصف الاحداث التي تروى في القصص والروايات

ب- اصطلاحا:

وبالنظر في المعنى الاصطلاحي للرواية نجد الناقد سعيد يقطين يعرّفها بأنّها أثر نثري عادي يحتوي على أحداث متخيلة تمثل مغامرات[2] لذلك يمكننا القول ان الرواية هي نوع من الادب الذي يحتوي على احداث متخيلة تمثل مغامرات ويتم كتابتها بشكل نثري عادي

كما أنّ عبد الملك مرتاض يتعرض لها بالتّعريف فيقول بأنّها « من حيث هي جنس أدبي راق ذات نية شديدة التعقيد، متراكبة الشكل تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخطي والأدب السردي». [3]

يعني هذا ان الرواية هي جنس ادبي جميل يعتز بهذا الجنس الخطي والادب السردي

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة روى، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، مجلد 8، مكتبة الهلال، ص313.

[2] سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، رؤية، ط1 ، 2010، ص24.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت د ط، ديسمبر1998 ص:22.

أمّا النقاد المغاربة فيقول فيها حميد لحمداني « الميزة الوحيدة التي تشترك فيها جميع أنواع الروايات هي كونها قصصا طويلة»[1] وبهذا تكون الرواية –حسب وجهة نظره–قصة مطولة.

ولعل الرواية « فن قلق وشكل هجين كما أن لفظة رواية هي بالأحرى دال ينتمي إلى النصوص المعادية، أي كل ما سبق النص أو يمهد له أو يحيط به، أكثر مما هي سمة فنية أو شكلية تخص جنسا معينا. فالرواية جنس يتداخل مع غيره من الأجناس الأدبية كالأسطورة، المسرح، الشعر... وغيرها من الأجناس الأدبية». [2]

والملاحظ أنّ « الرواية جنس أدبي متميز يعتمد على الحكي الممتد رأسيا وأفقيا للتعبير عن الواقع وصدى الواقع ،وقد انصبت تعريفات هذا الفن على مدى علاقته بالواقع ومدى تعبيره عن الحياة». [3] فالرواية ترتكز على الحكي وسرد الأحداث خاصة تلك التي تمس الجوانب الواقعية المعاشة.

إذن؛ وعلى هذا الأساس تكون الرواية « تشكيلا للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ويعتمد هذا التشكيل على الحدث النامي الذي يتشكل داخل وجهة نظر الروائي وذلك

[1] حميد لحمداني: الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بينونية تكوينية)، دار الثقافة ، الرباط، المغرب، ط1 ، 1985، ص:80.

[2] ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عركودي، دار الأهالي، دمشق، سورية، ط1، 1999، ص30.

[3] عمر الدقاق وآخرون، ملامح النثر الحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص337.

من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه الأحداث على نحو يجسد في النهاية صراعا دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة». [1]

وعليه، فهذه عبارة عن بعض ما تم التعرض له من ناحية تحديد مفهوم دقيق وواضح حول فن الرواية ، لكن يبقى مجالها مفتوحا لا ينحصر فقط في هذه التعريفات، فالمفهوم الروائي مفهوم زئبقي لا يملك حدود واضحة المعالم تتحكم فيه المذاهب الأدبية، وباختلاف الرواية في ذاتها في التعبير عن الفرد والمجتمع. وعليه، فمن الواضح أن العلاقة التي تصل الرواية بفعل الحكي و السرد من خلال تناولها لمفهوم الرواية في اللغة والاصطلاح.

1- نشأة الرواية وتطورها:

عند ذكر مصطلح الرواية العربية يحيلنا إلى بحث آخر ألا وهو الرواية الغربية، لذلك قبل الشروع في الحديث عن نشأة الرواية العربية، لا بد من التعريج بشكل مختصر على الرواية الغربية.

2- الرواية الغربية:

بداية فـ« إن المفهوم الفني للرواية هو مفهوم حديث نسبيا لم تعرفه الآداب الغربية قبل أواخر القرن الثامن عشر وما تلاه، وذلك من خلال أعمال أمثال جين أوستين (1775-1817)، وسير والتر سكوت (1771 -1832) وتشارلز ديكنز، و وليام ماكس ثاركري

[1] السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998، ص05.

وغيرهم، لقد استطاعت أعمال هؤلاء الرواة وأمثالهم أن تعطي تنوعا باتجاهاتها المتعددة، كما استطاعت أن تركز على الواقع الاجتماعي والواقع الفردي بل إنها اتجهت تصوير استجابات الفرد من خلال استكشاف الحياة الباطنية للإنسان مما مهد القص النفسي بعد ذلك». [1]

إذ « بدأت الرواية الحديثة كفن أدبي إذن في أواخر القرن الثامن عشر. "متأثرة بما ساد التفكير الأوربي آنذاك من سيطرة المنهج التفكيري الفعلي و تحوله إلى البحث عن الواقعي والاعتماد على ملاحظة الظواهر والأحداث.

أما الثورة الكبرى في الفن الروائي الحديث فكانت تلك الثورة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر.

كانت تلك الثورة في الواقع امتدادا للرواية النفسية التي بدأت في واقعية (بشوفسكي) تحاول التحرر من سيطرة الزمان.

تأثرت هذه الثورة الكبرى فن الرواية الغربية بدرجة كبيرة من الاكتشافات النفسية الهائلة التي تحققت على يدي مدارس التحليل النفسي منذ فرويد وما تلى هذا من اكتشاف

[1] المرجع نفسه، ص05.

العقل الباطن والقوى الخفية التي تسيطر على فكر الإنسان وسلوكه واللاشعور وأثره في الدوافع والغرائز وأثرها في السلوك.[1]

لقد سجل تيار الوعي الثورة الحقيقية في تاريخ التطور الروائي الغربي وأصبحت رواية تيار الوعي رواية تركز وتهدف للكشف عن الكيان الشخصي للشخصيات، وكان هذا يعني الانتقال من مرحلة التسجيل والوصف إلى مرحلة جديدة تهتم كل الاهتمام بالدينامية النفسية.

2-1 أصول الرواية العربية:

بداية يمكننا القول « إن الحديث عن نشأة الرواية العربية حديث طويل جدا، وقد ألف العديد من الكتاب كتب كثيرة في هذا المجال، وقد حاولت أن أخذ مقتطفات منها من أجل الإلمام بقدر متواضع حول نشأة الرواية العربية، ولعل أكبر سؤال أرق الباحثين في هذا الميدان هو هل أصل أو مرجعية للرواية العربية أصول في تراثنا السردي العربي القديم أم أنها جنس غربي بحت وفد إلينا من الضفة الأخرى؟

تعرف الأدب العربي الحديث على الرواية الغربية في أشكالها المتعددة ومذاهبها المختلفة واستطاع هذا الفن الجديد خلال فترة ضئيلة أن يحتل الصدارة بين الفنون الأدبية.

وقد استدرجت قضية أصول السردية العربية الحديثة ومصادرها ونشأتها وريادتها ممثلة الرواية على وجه التحديد أراء الكثيرين.[2] منها ما نفى انتماء نشأة الرواية للسرد

[1] اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص07.

[2] عبد الله إبرهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص06.

العربي وإمكانية أن تكون أصلا من أصولها، وأخرى ترى أن الرواية ترعرعت في أوساط عربية كغيرها من المرويات السردية، وثمة أراء نراها مزيجا بين مناهل عربية وغربية، وهناك أخيرا الرأي الشائع الذي يرى بأن الرواية العربية، مستجلبة من الأدب الغربي، وأنها دخيلة على الأدب العربي من ناحية الأصل والأسلوب والبناء.

ومن منظور الموقف الذي يرى بأن أصل الرواية العربية من الغرب له مجموعة من المؤيدين من بينهم أحمد عيسى الزيات الذي يرى بأن أوله عند الإفرنجة مكانة مرفوعة، وقواعد موضوعة، أما عند العرب فلا حظر ولا عناية لانصرافهم عما لا رجع للدين منه... وقال (جرجي زيدان) بقوله أنّ الروايات فن له شأن عظيم في آداب الفنون الافرنجية ... أما في العربية فإنه أضعف فروع الأدب. وفي نفس السياق يقول "زكي مبارك" إن العرب بفطرتهم لا يميلوا إلى القصص المعقد الذي وجد كثير منه فيما أثر عن اليونان القدماء والذي ذاع عند الإنجليز والروس.[1]

في المقابل نجد من يؤيد نظرية وجود أصول وجذور قوية لفن القصة والرواية في الأدب العربي القديم منهم فاروق خور شيد الذي قال: « الرواية العربية قديمة قدم التاريخ منذ البداية الأسطورية ونحن نروي ونحكي ... ونتيجة ولع الإنسان بالحكي بدأت الرواية العربية بالقصة الخارجية من وصف المعبد في شكل الأسطورة القديمة، ثم بعد ذلك انتقلنا إلى القصة التي تحكي الإنسان والأسطورة التاريخية والملاحم القديمة ممثلة في السير

[1] ملامح النثر الحديث وفنونه،مرجع سابق، ص 334.

الشعبية (سيرة عنترة، سيف بن ذي يزن، سيرة ذات الهمة، حمزة البهلوان، والظاهر بيبرس). ثم تأتي بعد ذلك المرحلة التي فيها المزج بين هذا النوع من السير بالأدب فرأينا استغلال السير الشعبية في صور فنية كالمقامات ... والقصوص القصصية التي كتبها الأدباء مثل قصص الحيوان عند ابن المقفع والفصول الساحرة عند الجاحظ». [1]

« كذلك جاء توفيق الحكيم ليؤكد وجود أصول للرواية في السرد القديم كيف لا ولنا سورة القصص في القرآن الكريم. ومن المستشرقين الذين يؤكدون هذا الرأي نذكر "جب" و"بارون كرا ديفو" وترادفت أقوالهما فيما معناه "بأنه لم يسبق الأدب العربي أي أدب آخر في نوع الأقاصيص». [2]

في الأخير يمكننا أن نقول بأنّ الرواية بقسميها العربي والغربي قد قدمت خدمة للأدب بصفة عامة واستطاعت أن تلمس الواقع المعيش.

2-2- تتبع نشأة الرواية العربية:

من المتعارف والمعلوم أن 'رواية زينب' 1914 (لمحمد حسين هيكل) هي أول رواية عربية، من حيث الاكتمال الفني، لكن هناك جهود ومحاولات في المجال الروائي قبل هيكل، وهذه المحاولات تمثلت في ما يعرف الرواية التعليمية، والرواية التاريخية التي يمكن إدراجها ضمن ما يسمى بالرواية التعليمية.

[1] ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص173.

[2] عمر الدقاق وآخرون، المرجع نفسه، ص135.

وفي مجال الرواية التعليمية يقدم لنا علي مبارك روايته علم الدين التي يرصد فيها في وقت باكر العلاقة والمواجهة بين الشرق والغرب، ثم يأتي "جرجي زيدان" لتمثل روايته امتداد متطورا للنزعة التعليمية، حيث يقدم مادته الحكائية في قالب تاريخي وهذا ما عرف عنه بالرواية التاريخية فهو يكتب عن (فتح الأندلس، الحجاج بن يوسف، أبو مسلم الخرساني، والأمين والمأمون...). وكلها شخصيات تاريخية حقيقة، وقد ملأ "جرجي زيدان" السرد التاريخي بقصص غرامية نسجها بمهارة في جسد الأحداث التاريخية كوسيلة جذب وتشويق.[1]

وكان « للصحف والمجلات والطباعة فضل جم في نشر القصص الغربي ونشر المحاولات الشرقية الأولى، وهناك مجلات أفردت للقصة بابا خاصا كالجنان لبطرس البستاني 1870، وقد نشر فيها (سليم البستاني) كل قصصه، و(الهلال) وقد اشتهرت بسلسلتها التاريخية (لجرجي زيدان)، وهناك مجلات كانت تنحصر بمجملها في الفن القصصي منها 'سلسلة الفكاهات' لنخلة فلفاط 1884،و'ديوان الفكاهة' (سليم شحادة) و(سليم طراد) وغيرهم»[2].

وهكذا ساهمت الصحافة في نشر القصة في العالم العربي، إلى جانب الترجمة التي ساعدتها على أداء رسالتها هذه.

[1] الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث،المرجع السابق، ص341.

[2] حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1986، ص25.

ومن أبرز الآثار التي مهدت للرواية أيضا وساهمت في انطلاقتها «حديث عيسى بن هشام المويلحي 1757 –1930 و' ليالي سطيح' لحافظ إبراهيم و ' ليالي الريح الحائر' لمحمد لطفي الجمعة. والأسلوب فيها أسلوب المقامات مع جِدة عرض الحوادث ورسم الصور والكشف عن الشخصيات».[1]

وعلى هذا الأساس، تكون "رواية زينب" ما هي إلاّ خطوة بارزة في بداية السير الفعلي في ميدان كتابة وتأليف الرواية الفنية، وعلى الرغم من كونها تكن رواية عربية الأولى إلا أنها عدت كذلك فعليا لكونها تحتوي جميع العناصر والبنى الفنية التي تقوم عليها الكتابة الروائية في شكلها الناضج.

وقد تطور الفن الروائي على يد كتاب أدباء أكاديمين ومبدعين، وراحو يعالجون هذا النوع من الأدب بفن رفيع، أبرزهم؛ محمود تيمور، توفيق الحكيم، نجيب محفوظ، محمد عبد العليم، طه حسين، إبراهيم المازني... وغيرهم كثير.

من خلال ما سبق؛ فإن الروايةارتبطت نشأتها كجنس روائي شكلا ومضمونا بالفكر الغربي والآداب الأوروبية، بعدها نُقل إلى العرب بفضل النهضة المصرية بداية بحملة نابليون، والبعثات، والترجمة، إضافة إلى الصحف والمجلات. وعلى غرار ما ذكر سابقا؛ فإنه لا يمكن إهمال التراث السردي الكتابي في الأدب العربي إذ أنّ العرب خبروا السرد

[1] حنا الفاخوري، المرجع السابق، ص26.

منذ القدم، وذلك يظهر جليا من خلال القصص الشعبية إضافة إلى فن المقامات والمنامات... وغيرها من الآثار النثرية المعروفة قديما.

3-1- نشأة الرواية الجزائرية:

بالحديث عن الرواية الجزائرية إذ نجد لتاريخ الشّعب الجزائري أثر كبير في الأعمال الأدبية ، خاصة الرواية منها، فمعظم الروايات الموجودة على الساحة الأدبية لها انعكاس على الواقع المعاش ، كل هذا انجرّ عنه ظهور روايات اتسمت بالرداءة اللغوية والتقنية في بداية مشوارها الإبداعي ، على سبيل المثال حكاية **"العشاق في الحب والاشتياق"** " لمحمد بن إبراهيم " إذ كانت أول رواية جزائرية لكنها لم ترقَ لأي مستوى في الكتابة الروائية الناضجة، كذلك نجد " **عمر بن قينه** " يتحفظ في تسميتها بالرواية ، والسبب عائد إلى الضعف اللغوي في كتابتها، وعدم وجودها على الساحة الأدبية ، هذا الأخير بسبب مصادرة المستدمر لها، بعدها جاءت محاولات أخرى ضمن أدب الرحلة ذات الطابع القصصي منها ثلاث رحلات إلى فرنسا وبالتحديد باريس في سنوات 1852م،1878م، 1902م[1].

يذكر أنّه مع بداية فترة السبعينيات عرفت الكتابة الروائية تطورا وتنوعا، ولم تعرف لها مثيلا من قبل ، كل هذا التطور والتغير في الكتابة الروائية لم يتأتَّ من فراغ بل جاء تباعا للتغيرات الجذرية التي عرفت من خلال فترة العشرية، حيث إنّ أبرز تلك الأعمال

[1] عمر بن قينة ، في الأدب الجزائري الحديث ، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.ت ، ط2،ص197.

كان النصيب الأوفر منها للروائيين: "الطاهر وطار"و"واسيني الأعرج وعبد الحميد بن هدوقة"،لكن بالمقابل هذا لا يدل على كون الرواية الجزائرية توقفت عند هذا الحد بل استمر ذلك التقدم والتّطور في مضمون الكتابة والتقنيات السردية عند العديد من الكتاب والروائيين الجزائريين إلى يومنا هذا.

بيد أن هناك بعض الظروف التي ساهمت في الدفع بكل من يكتب باللّغة القومية(العربية) مجهولا إلى حد ما، في كفة أخرى نجد أنها أسهمت إلى حد ما في التعريف بمن يكتب باللّغة الأجنبية(الفرنسية) في الجزائر، حتى أن بعض الدارسين للأدب الجزائري الحديث في البلاد العربية حين تعرضوا لهذا الأدب(الجزائري) درسوا الآثار المكتوبة باللغة الأجنبية ولم يشيروا ولو باقتضاب من قريب أو بعيد إلى من يكتب باللغة القومية(العربية) ، فضلا عن الدارسين والنقاد الغربيين الذين آثروا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية وقالوا فيه مذاهب شتى في كون الأدب الجزائري ينتمي إلى الأدب الفرنسي، هذه الضجة أسهمت في القول بأن الثقافة الفرنسية خلقت كتابا وأدباء بارزين في الجزائر، أي إن الفضل يرجع لاستعمالهم للغة غير لغتهم إذ أدى ذلك إلى شيوع صيتهم، وإن الاستعمار الفرنسي لم يكن وصمة عار وان ما زرعه قد أثمر نتاجات أدبية جديرة بالافتخار ، شعرا ونثرا ، وزاد الحد.

عن ذلك إلى تكريم هؤلاء الكتاب والروائيين والأدباء في فرنسا على اعتبار أنهم تابعون لها لغة وروحا [1].

على نقيض مناقشة تطور الرواية الجزائرية نرى أنّ هذه الأخير قد تأخرت في الظهور ويعود ذلك التأخر إلى أسباب نذكر من بينها: دخول الاستعمار ومحاولته طمس الهوية العربية بكل تعاليمها من دين ولغة وثقافة، ذلك من خلال فرض الثقافة الفرنسية والأدب واللغة الفرنسية على عموم الشعب الجزائري ،كل هذا أدى إلى ظهور ثلة من الأدباء الجزائريين الذين يكتبون بلغة المستعمر الفرنسي ، على هذا يكون شهدت الساحة الأدبية ولادة الرواية الجزائرية باللّغة الفرنسية على غرار اللغة العربية ، وهذا الحدث الاستثنائي كان نتيجة لظروف عاشها مجتمع استثنائي تمكن من دخول المدرسة الفرنسية والاحتكاك بالثقافة الغربية والتأثر بها ، فكان ما قدموا لنا إنتاج إبداعي في جنس الرواية ، حيث يوظف الروائي اللغة الفرنسية كوسيلة للتعبير عن واقع الجزائري وهمومه ، ومن أبرزهم " محمد ديب" و"كاتب ياسين ....الخ.

من خلال ما سبق؛ نستنتج أن ظهور الرواية الجزائرية جاء متأخرا بالمقارنة مع الأشكال الأدبية الأخرى ن وكان معظم كتابها يكتبون باللغة الفرنسية في فترة الاستعمار ، ذلك أن

[1] عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1803-1974م، د.ط، صص235-236.

الثقافة الفرنسية كانت تطغى على الثقافة العربية آنذاك ، لكن بعد ذلك ترجمت الروايات الجزائرية إلى اللغة العربية .

الفصل الأول بنية الشخصية أنواعها وأنماطها

نسعى في هذا الفصل إلى تقصي مفهوم بنية الشّخصية في العمل السردي بصفة عامة، والعمل الرّوائي بصفة خاصة، وذلك من خلال التعرض لمفهوم هذا المصطلح ثم البحث في أنواع الشخصيات التي يمكن مصادفتها في النص السردي، مرورا إلى الحديث عن أبعاد الشّخصية.

بنية الشخصيات. هي مجموعة من الصفات والخصائص التي تميز شخصية الشخص المختلفة عن غيره

1-1- تعريف الشخصية:

أ- **لغة:** يشهد مصطلح الشّخصية تنوعا في تحديد مفهوم واضح له، وعلى الرغم من الاختلاف في تقديم التعريفات الاصطلاحية للشخصية إلا أن تعريفاتها اللّغوية تصب في كونأنها تمثل«كلمة شخصي **(Personality)** مشتقة من لفظ اللاتيني **(Persona)** ومعناه القناع أو الوجه المستعار الذي يظهر به الشخص أمام الغير، ومن ثم فالحكم على الشخصية أساسه صفات الفرد الخارجية كما تبدو للغير[1].» أي هذا المصطلح يشير الى الوجه الذي يظهره الفرد الآخرين ويستخدمه لإخفاء أو عرض جوانب معينة من شخصية ومع ذلك فان صفات الفرد الداخلية والشخصية الحقيقية لايمكن تحديدها فقط من خلال المظهرالخارجي.

[1] محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1974، ص 22.

ولفهم معنى الشخصية جيدا لابد من البحث عن أصل الكلمة في أمهات المعاجم، فنجدها عند "**ابن منظور**" في لسان العرب:« لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كماتعني السير من بلد لآخر.[1]

وتعني أيضا: «من وراء اصطناع تركيب "شخص"، التعبير عن قيمة حية عاقلة ناطقة. فكأن المعنى إظهار شيء وإخراجه وتمثيله وعكس قيمته»[2] فالمراد بالشخصية إثبات الذات؛ وهي مجموع صفات وأفعال خاصة بكل فرد إنساني يتميز بها عن غيره كما تساعد على تحديد الهوية الفردية وتعزيز الثقة بالنفس وتساعد على تحقيق النجاح

كما وردت لفظة الشخصية في معجم " **الوسيط** ":«أنها صفات تميز الشخص عنغيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل».[3]أي إن كل شخص يحمل شخصية خاصة به وتميزه عن غيره.

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ،2003م مادة (شخص)، ص102.

[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص75 بحث في التقنيات السردية – سلسلة كتب شهرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة وفنون الادب الكويت(د–ط).

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص475.

لأنها تختلف من الاشخاص وتتأثر بالعديد من العوامل مثل البيئة والتربية والتجارب الحياتية ومن خلال هذه الصفات والافعال تعكس الشخصية لنا قيما ومعتقدات واهداف الفرد وتؤثر على العلاقة مع الاخرين.

وجاء في معجم مقاييس اللغة ابن فارس«الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة.»[1]، والمراد بالشخصية هنا هو الظهور والارتفاع والسمو عن طريق بناء الثقة بالنفس والتفكير الايجابي والتحلي بالصبر والاصرار والتفاني في العمل وجاء أيضا: أن الشخصية: "تعني الخصائص الجسمية والعقلية والعاطفية التي تميز إنسانا معينا من سواه."[2]فهي تلك الخصائص التي يحملها كل إنسان في شكله أو داخله أو مشاعره وأحاسيسه.

وكذلك وردت في معجم " محيط المحيط ": « شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه .

[1] أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3 ،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2 ،1979 ،ص254.

[2] جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للماليين، بيروت، لبنان، ط7 ،مارس 1992 ،ص467.

وأشخص فلان حان سيره وذهابه، وعند الأصمعي « أن الشخص إنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان قائما لها» [1]

وجاء في " تاج العروس ":« شخص الرجل (ككرم) شخاصة: فهو شخيص (بدن وضخم) ويقال: شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه وجعل لا يطرف» .[2]

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

أما في المعاجم الحديثة نجد معجم " المصطلحات العربية في اللغة والأدب: " فالشخصية الروائية سواء كانت ايجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية».[3] أي ان الشخصية الروائية هي المحرك الرئيسي لاحداث القصة او المسرحية فهي تساعد على تحريكها واضفاء الحيوية عليها وتجعلها اكثر اثارة وتشويقا للقارئ او المتلقي.

[1] بطرس البستاني"، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د–ط)، 1998 ،ص 455.

[2] محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر،ج18 ،سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت، 1969 ،ص8.

[3] مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2)، 1984 ، ص208.

أما في معجم " **المصطلحات الأدبية** ":« تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة».[1]

نستنتج أن الشخصية هي صفات فيزيولوجية وسيكولوجية تميز الشخص عن غيره، أي أن لكل شخصية ميزه عن الآخر، والشخصية في الأدب هي كل ما تقوم به الشخصيات من أفعال وسلوكات من أجل سيرورة العمل السردي.

ب- إصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية "على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، و قد تجلت عد مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث و عليه يكون العبء الأول في الإقناع بمبدأ أهميته المثارة فيالقصة و قيمتها "[2]، هذا التعريف يؤكد على فعالية الشخصية وأهميتها ودورها الفعال في النص الروائي.

[1] إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (دط) ، 1988)، ص 195.

[2] ينظر: نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بأكثير ونجيب الكيالني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإليمان للنشر والتوزيع، ط5 ،1117م، ص51.

فالشخصية هي المحور الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليه يكون العبء الاول في الاقناع بمبدأ اهميته المثابرة في قصتها وقيمتها.

وهي أيضا "كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي، إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[1] أي أنها أدا يستخدمها الروائي لإبراز الأحداث كونها تساعد الشخصيات تحديد اتجاه القصة وتوجيه القارئ الى نتيجة المرجوة وتعطي العمل نكهة خاصة وتجعله اكثر اثارة وجاذبية ولا شك بان الشخصية لها اهمية في ابراز الاحداث وتوصيل الرسالة الاساسية للمتلقي.

وقد عرفها فيليب هامون **(hamounfilip)** على أنها"علامة فارغة أي بياض دلالي لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق معين، كما تحيل إلى كائن حي يمكن التأكد منوجوده على أرض الواقع"[2]ويعني أن الشخصية تتحدد وتتبين عندما تتفاعل داخل أنساق النص.

كما يرى "فيليب هامون" أن الشخصية « مورفيما فارغا و هي بذلك لا تحيل إلا على نفسها وهو ما يعني أنها ليست معطى قبليا أو كليا جاهز، إنها تحتاج إلى بناء يقوم بإنجازه النص

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط5 ،1117م، ص91.

[2] فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية، تر، سعيد بن كراد، تقديم:عبد الفتاح كيليطو، مجلد5 ،دار كرم اهلل للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، دس، ص15.

لحظة التأويل والتوليد، فالمعنى ليس معطى في بداية النص و لا نهايته وإنما يتم الإمساك به من خلال النص كله».[1]

أما تودوروف (**todorovtzvetan**) يعتبر «أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "الكائنات ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: و ذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا و لكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل".[2]

و يمكن القول «بأن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر،أي شيئا اتفاقيا (خديعة أدبية) يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدر إيحائية كبير بهذا القدر أو ذاك".[3]

ومن هذه التعاريف نجد أن مفهوم الشخصية يلتقي بمفهوم العلامة اللغوية أنها وحد دلالية قابلة للوصف والتحليل من جهة ومن جهة أنها مورفيم فارغ في الأصل يمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص، فالظهور الأول للشخصية يكون شبيها ببياض دلالي أو شكل فارغ إلى حين ملئه أو إعطائه مدلوله من خلال الأوصاف و الأفعال.

---

[1] المرجع السابق: فيليب هامون، سيميولوجيا الشخصيات الروائية، ص11.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2007م، ص152.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

فقد أشار عديد النقاد العرب إلى مفهوم الشخصية الروائية أمثال "سعيد جبار" والذي اعتمد في تعريفه للشخصيةعلى مرجعية "هامون" و منه فقد صنفها في ثلاثة مستويات، تبعا لواقعية الشخصيات من متخيلها على مستوى الخطاب السردي وهي كالآتي:

الشخصيات الواقعية: هي شخصية مفرد تحيل على شخصية واحد في الواقع فقط.

الشخصيات المحاكاتية تخيلية: هي قريبة من الواقعية التاريخية إلا أنها لا تحيل في مرجعيتها على الواحد المتفرد، بقدر ما تحيل على المتعدد في الواقع المتشابه...دون أن تكون له ملامح متميز عن غيره.

الشخصيات التخيلية الإستهامية: هي التي لا ترتبط بالواقع بأي وجه من الوجوه، وتجد مرجعيتها في الغالب فيما هو ثقافي معرفي، كالشخصيات الأسطورية الخارقة من الجن، أو الشخصيات البشرية التي تطير في السماء، أو تميزها صفات غير صفات باقي الشخصيات العادية، فهي تتفرد بأبعادها عما هو واقعي، يعتمد هذا النوع عن الخيال بعيدا عن الواقع.

يرى الباحث المغربي حميد الحميداني بأن الشخصية:"الفاعلة العاملة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ما يخير به الراوي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك

الشخصيات"[1]وعليه فإن الشخصية اكتسبت عد تعريفات على أنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة الشخص أو كائن حي وهي تشير إلى الصفات الخلقية والمعايير و المبادئ الأخلاقية، ولها في الأدب معان أخرى.

مما تقدم طرحه نستنتج أن الشخصية تعد بؤر مركزية لا يمكن إغفالها أو تجاوز مركزيتها، كونها العنصر الفعال والمحرك في تطوير العمل الروائي.

2- الشّخصية في البنية السردية:

الشخصية هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، و تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ديناميكية الحياة و تفاعلاتها و هي من المقومات الرئيسية للرواية و بدونها لا وجود للرواية، لذا نجد الباحثين يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية مستندين بذلك إلى كونها أهم عنصر من عناصر -فقد اكتسبت الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء و النقاد، لكن المعنى الشائع لها هو أنها مجمل السمات و الملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب ط5،2005، ص71.

حي.. و هي تشير إلى الصفات الخلقية و المعايير و المبادئ الأخلاقية، و لها في الأدب معاني أخرى و على الأخص في ما يتعلق بشخص تمثله قصتة أو رواية أو مسرحية[1].

وهناك من يرى أن الشخصية كائن بشري من لحم و دم، و تعيش في مكان و زمان معينين، و يرى آخرون أنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمده بهويته[2] في حين يظن محمد غنيمي أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية و محور الأفكار و الآراء العامة، و لهذا الأفكار و المعاني لها المكانة الأولى في القصة منذ انصرفت في دراسة الإنسان و قضاياه، إذ لا يسوق القاص أفكاره و قضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص[3].

تعد الشخصية من المواضيع التي استأثرت جهود عدد كبير من علماء النفس وعلماء الاجتماع بصفة عامة و الأدب بصفة خاصة سواء فيما يخص الرواية و المسرحية وكل أنواع الفعل السردي، رغم أن الشخصية الروائية تختلف كليا عن الشخصية في الواقع ذلك أنها عنصر يولد كمعنى ضمن علاقة تركيبية تنظيمية للأنساق اللغوية السردية.

[1] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، مصدر سابق، ص 219.

[2] علي الراعي و اخرون، عبد الرحمن مجيد الربيعي روائيا، دار العربية للموسوعات، بيروت، 1984، ص 57،

عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان ص 111.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الادبي الحديث،نهضة مصر للطباعة والنشر و التوزيع مصر(د–ط) مرجع سابق ص 562.

أن المفهوم الشائع عن الشخصية بعيدا عن ارتباطها بالرواية هو أنها ذلك النظام المتحد و المتكامل و المتفاعل مع عوامل جسمية ونفسية و اجتماعي، وهو مفهوم شائع عند الناس وعند جميع المختصين الدارسين و العلماء كعلم الاجتماع و النفس ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية إلى نمط اجتماعي وتصير فردا أي ببساطة كائنا إنسانيا و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن تعبر عن واقع طبقي، و يعكس وعيا إيديولوجيا[1]، لكن هل هذا المفهوم ينطبق على الشخصية في عالم الأدب و هي الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة والمسرحية[2]، وتعد من أهم العوالم المساهمة في تشكيل الرواية.

أن الرواية هذه العجائبية كما وصفها عبد المالك المرتاض في مقدمة كتابه في نظرية الرواية أب ذلك العالم العجيب الذي يفوق هذه الكلمة بعناصره السحرية من لغة و شخصية و الرموز للمرور إلى ما وراء الملفوظ السردي[3].

وذلك ان هذا النوع من الرواية يكون مثير للاهتمام لما تتضمنه من عناصر سحرية وشخصيات مميزة ورموز تفوق مايتم ذكره في السرد العادي ومن الجدير بالذكر ان هذا النوع من الروايات يتضمن روايات خيالية أو أساطير.

[1] أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة الروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 29.

[2] جبير الدبرانس، قاموس السرديات ،تر السيد أمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 30.

[3] مرتاض عبد الملك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، 1995،ص 110.

والشخصية في الرواية بطبيعة الحال ليست واحدة و إنما هي تنوع حسب الدور الذي يلبسها والوظيفة المنمطة إليها، فإذا كان النقد يصف الشخصيات بحسب أدوارها عبر العمل الروائي، ذلك لان الشخصية تتغير حسب عملية انتقاء الكاتب لشخصياته.

2- أنواع الشخصية:

يمكن تقسيم الشخصيات إلى ثلاثة أنواع من الشخصيات من حيث تأثيرها في الرواية، وكذا وظيفتها داخل السرد. وهي:

1- الشخصيات الرئيسية:

وهي دينامية، تساهم في تطور أحداث الرواية، وذات تأثير على سيرورتها، و«دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية»[1] وتحتل مساحة واسعة من الفضاء السردي وهي الشخصية البارزة حيث يكون لها حضور قوي في النص الروائي.

هي الشخصية التي يكون لها حضورا دلاليا أكثر من الشخصيات الأخرى و هي تتميز أيضا في كونها الأكثر فعالية في الرواية إضافة إلى أنها تملك اكبر عدد من الأفكار

[1] خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص54.

(القيم) و غالبا ما تدافع على هذه القيم مع حضور المساعد و المضاد في الوقت ذاته فهي " تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، أنها تمتلك اسما، بينما أي شخص أخر ليس كذلك، أنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة[2*1]" تجعلها تملك بعض الأساليب التي تمكنها من أحداث التحولات و توجيه المسارات أما نحو حالة اتصال أو حالة انفصال.

2- الشخصيات الثانوية:

هي شخصية أقل تعقيد وديناميةً، من الشخصيات الرئيسية وأقل فعالية منها، «وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس».[1]

وقد تلعب هذه الشخصيات أكثر من دور في الرواية إلا أنها تكون غير بالغة الأهمية.

إضافة إلى مذكر؛ فإنالشخصيات الثانوية هي التي تسد ثغرات الرواية و تروي عطشها، حيث تكون منتشرة في الرواية بدوال مختلفة (أشارات أو صفات) ملازمة للشخصيات الرئيسية أحيانا ومساعدة لها تتخذها صديقتها و حافظة سرها، و غالبا ما تنبثق أمامنا تارة وتختفي تارة اهرى، يمكن أن تكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك

[2] جبير الدبرسند،علم السرد الشكل و الوظيفة في السرد، تر، د: بسام صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 201، م1، ص 100.

[1] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (فضاء–زمن –شخصية) المركز الثقافي العربي بيروت ط ص20.

ساكنا لان الكاتب لا يقصدها لذاتها و إنما هي لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته واحدة"[1].

1- لكن رغم ثانوية هذه الشخصية إلا أنها لا تقل أهمية عن الرئيسية، فهي التي تمنح للرواية حيويتها و تبعث فيها الحركة و الحياة و تنمي فيها عنصر الإثارة و المفاجأة، ذلك أنها كل ما يهمش دورها في الرواية يسار إليها بحرف أو برقم أو بجزء من أجزاء جسمها.

2- و من خلال الشخصية الثانوية عادة يمكن تحديد ملامح الشخصية الرئيسية وتصنيفها حسب ما تقدمه وتعكسه عنها، أما عن طريق ما تقول عنها أو بعض النعوت التي تنعتها، رغم تبعيتها للشخصية الرئيسية سواء بشكل مضاد أو مساعد فإنها تملك وجود خاص بها في الرواية، و كذا يمكنها التميز بالثبات و النماء، حيث غالبا ما نجد في بعض الروايات هذه الشخصيات تطور عبر المسار السردي، فتجاري الشخصية الرئيسية لتكاد تكون مثلها أو تفوقها[2].

[1] هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر و التوزيع، ص 47.

3- الشخصيات العابرة:

وهي قليلة الحضور مقارنة بالشخصيات الثانوية، وهي كثيرة وظهورها في الرواية قد لا يتجاوز المرة الواحدة، وذلك من أجل القيام بمهمة محددة، فإن لم تؤثر على مجرى الأحداث، فهي فاعلة في مستوى علاقاتها بالشخصيات الأخرى.

وهناك أنواع أخرى من الشخصيات يتم تصنيفها حسب تطورها في الرواية، هي:

4- الشخصيات النامية:

هي الشخصية التي نراها في نهاية الرواية ليست نفسها التي نراها في بدايتها، والتغير الحاصل هو نتيجة هذه التجربة بخيرها وشرها، لذلك نسميها النامية لأنها تنمو من خلال الأحداث وهي حسب تعريف عبد الملك مرتاض«هي التي لا يستطيع المتلقي أن يعرف مسبقا ما سيؤول إليه أمرها متغيرة الأحوال ومتبدلة الأطوار».[1]

فهذه الشخصية لها المقدرة على مفاجأة القارئ، ولا تكتمل شخصيتها إلا بنهاية الرواية.

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، د.ط، 2004، ص131.

4- الشخصية المسطحة:

هي الشخصية الجاهزة «فهي تلك الشخصية البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل عواطفها وأطوار حياتها».[1] حيث تبق كما هي دون أي تغييرات تطرأ عليها منذ بداية الرواية حتى نهايتها، لا تتأثر بالأحداث ولا تتطور داخل النص الروائي.

3- أبعاد الشخصية الروائية:

تعد الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي فهيا كل مشارك في أحداث الرواية و يتم النظر إلها من خلال هذه الأبعاد: البعد الخارجي و البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

1- البعد الخارجي:

يمكن القول أنّ «للبعد الفزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهوا مجموعة صفات وسمات خارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف

[1] في نظرية الرواية، المرجع السابق، ص132.

الشخصية ذاتهاعندمـا تصف نفسها أو بطـريقة غير مباشرة ـمنية مستنبطة من سلوكـها أو تصرفاتها».[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها شخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وقوتها الجسمانية وضعفها.

3-2-البعد النفسي:

يعبّر البعد النفسي عن«الجانب السيكولوجي للشخصي التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية. التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر بيه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تخفيه هيا نفسها».[2]

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجي، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص 48.

[2] جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

كما تتضمن الرواية أيضا «أوصافا داخلية التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها».[1]

أي أن السارد هوا الذي يعمل على إبراز ما يدور في خلد الشخصية وأحوالها النفسية الكاملة من أحاسيس ومشاعر و عواطف وسلوكيات و مواقفها من القضايا المحيطة بها.

3- البعد الاجتماعي: يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا «من خلال الصراع بين الشخوص و الذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة».[2]

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية أي أن البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهو يركز على الشخصية من خلال المحيط الخارجي و علاقتها بالشخوص الأخرى.

[1] أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979، ص 108.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر ط ص 40.

بحيث نصادف الشخصية المركزية الرئيسية التي تصاديها الشخصية الثانوية التي تصاديها الشخصية الخالية من الاعتبار[1]، كما سنلقي الأضواء فيما يلي على الشخصيات الرئيسية و الثانوية:

5- وظائف الشخصية:

أن وظيفة الشخصية هي أساس العمل الحكائي لذلك نجد العمل الروائي يزخر بكم هائل من الشخصيات التي تضطلع بمجموعة من الوظائف من خلالها تتمكن من الإسهام في جريان الحكاية، ومادامت تمثل أساس ألحكي فان الكاتب يعمل على بنائها بناء متميزا مضيفا عليه صفة القصيدة من اجل إيصالها إلى إذن المتلقي و بهذا المعنى فان الوظيفة هي عمل شخصية ما هو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة.[2]

أي أن الشخصيات تلعب دورا حاسما في ايصال الحكاية وجريانيها ويرجع هذا الى بناء الشخصيات بطريقة متميزة من طرف الكاتب وبهذه الطريقة يمكن لشخصيات ان تحمل معاني دلالية مختلفة وتساعد في ايصال الحكاية بشكل أفضل.

[1] مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، تر، د:باسم صالح، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط د د ت، ص 129.

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الادبي–المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب ط ص 24.

والوظيفة تعد مظهر من مظاهر تقديم الشخصية و تعريفها أما القارئ الذي بدوره يعمل على استنتاج مختلف الملامح التي تتحلى بها خارجية كانت أم داخلية لأنه من غير المعقول أن تسند وظيفة واحدة إلى جميع الشخوص و إلا فإننا نصبح أمام شخصية واحدة و بذلك لا يمكننا أن نميز بينها لان ما يعطي الحكاية راميتها و ديناميتها هو الاختلاف و التمييز بين الشخصيات المشاركة فيها[1].

اذا الشخصيات تمثل محور الحكاية وهي بمثابة الطعم لجذب القارئ المراد من هذا ايصال الفكرة المراد وتوصيلها و بالفعل يتم تمييز الشخصيات بناءا على الوظائف التي يقومون بها التي تختلف من شخصيته الى اخرى.

لابد أن الإشارة الى بارت الذي يرى أن التحليل البنيوي في بدايته الأولى كان ينفر من الشخصية، كما نجد ذلك عند توماتشفسكي، أما بروب فقد حوله إلى نموذج بسيط أسسه على وحدة الأفعال التي تهبها القصة للشخصيات.[2]

نجد بريمون يربط الوظائف بالشخصيات عندما اعتبر العمل لا يمكن أن يحدد إلا من زاويةمصالح شخصية ومبادراتها،[3] حيث اعتبر العمل السردي لا يقوم إلا بمصالح

[1] وطيب عبد العالي ، دراسة النص،الروائي مقارنة نظرية مطبعة الامنية ط دمشق سوريا ص24.

[2] وائل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي، دار العلم و الإيمان، كفر الشيخ، ط1، 2009، ص 111.

[3] فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية تر سعيد بن كراد تقديم عبد الفتاح كيليطو مجلد دار كرم اهلل للنشر و التوزيع الجزائر ص8.

الشخصية التي تؤدي بها إلى قيامه بعمل معين، و ذلك ما يؤكد أن القصة لم تصنع إلا من الوظائف"[1] مما يعني أن الوظائف تشكل الدعامة الأساسية لأحداث القصة.

وتحديد الوظائف في العمل السردي شاء له أهمية خاصة، ذلك لان الوظائف أول ما تهتم هو توضيح العلاقات التي تربط الشخصيات فيما بينها وبإحداث الرواية، و هذا ما يثبت "أن الوظائف تمثل حدة قياسية تشبه المتر يمكن تطبيقها على جميع الحكايات لتحديد العلاقات فيما بينها"[2].

فالوظائف إذن تساعد على تحديد العلاقات التي تكون النص السردي كما تساعد على تحديد الشخصية، ذلك " لان الشخصية لا تتحد فقط من خلال لموقعها داخل العمل السردي (فعلها) و لك نمن خلال العلاقات التي تنسجها مع الشخصيات الأخرى"[3].

فالوظيفة كما وقف عليها صلاح فضل مع بروب في تعريفها: «بأنها الحدث الذي تقوم به شخصية ما من حيث دلالته في تطور العام للحكاية»[4]، فهنا تتمثل في الحدث

[1] عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي،منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق سلسلة الدراسات ط ص 66.

[2] سيد إبراهيم، نظرية الرواية، دراسة مناهج النقد الأدبي، دار القباء، القاهرة، (ط.د)، 1998، ص 17.

[3] سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د.ت) ص 24.

[4] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق القاهرة ط ص 62.

الذي تنجزه شخصية ما أو تتعرض له، فيؤدي دور الشخصية في الحدث إلى تغيير و تطوير مسار الحكاية بشكل كبيرولذلك فان دور الشخصيات فعالا في تطور الحكاية.

الفصل الثاني : بنية الشخصية في رواية الأكواخ تحترق لمحمد زتيلي

نسعى في هذا الفصل إلى الغوص في أعماق البنية الشخصيةفي رواية **"الأكواخ تحترق"** للروائي الجزائري **"محمد زتيلي"**، وهذا من خلال تتبع الشخصيات المذكورة في الرواية ، وتبيان الفروقات بينها، ووظائفها داخل المتن الروائي، إضافة إلى الحديث عن أبعاد كلّ شخصية على حدا.

1- بنية الشّخصية:

1-1-مفهوم الشخصية(لغة/اصطلاحا):

الشخصية هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحو القصة، لذا نجد الباحثين يعرفون الرواية بقولهم: الرواية شخصية مستندين بذلك إلى كونها أهم عنصر من عناصر الفن القصصي و المركز الأساسي لكل عمل خاص بفن القول بما في ذلك العمل الروائي و هي جوهر العمل الروائي و المقياس الذي تقاس عبره قدرة الروائي على انجاز عمل فني مميز يحظى باستحسان القراء[1].

1 حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة البنية السردية، ط1، 1435،2014هـ، ص 49.

أ- لغة:

إذا ما تتبعنا مادة (ش،خ،ص) في المعاجم العربية، فإنّنا نجد على سبيل المثال عند "ابن منظور" في معجمه **"لسان العرب"**يقول في شأنها « لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كماتعني السير من بلد لآخر».[1]فكل شيء يملك جثمان بالضروره له شخص بمعنى هيأة، والشخص في السير بمعنى الانتقال من بلد إلى بلد.

كما نجد لفظة الشخصية أو الشخص في معجم " **الوسيط** ":بمعنى«أنها صفات تميز الشخص عنغيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل».[2]أي أنّ كل إنسان ما يميزه عن الآخر هو شخصيته بمعنى مكنوناته الضمنية

كما نعثر في معجم مقاييس اللّغة في مادة (ش،خ،ص)بقوله «الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء من ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر،

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ،2003م مادة (شخص)، ص102.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون"، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)، ص475.

يقال شخص شخيص وامرأة شخيصة أي جميلة.»[1]، والشخصية في مقاييس اللغة عند ابن فارس تعلي العلو والرفعة.

وكذلك وردت في معجم " محيط المحيط " : « شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومركزها، وأشخصه أزعجه .

نلاحظ على التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات، أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.

ب- اصطلاحا:

تعرّف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها هي التي«تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية، وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية».[2]، وبهذا تكون الشخصية هي المساهم الأول في تحريك أحداث الوقائع الروائية.

أن المفهوم الشائع عن الشخصية بعيدا عن ارتباطها بالرواية هو أنها ذلك النظام المتحد و المتكامل و المتفاعل مع عوامل جسمية ونفسية و اجتماعي، و هو مفهوم شائع

[1] أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3 ،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2،1979 ،ص254.

[2] مجدي وهبة وكامل المهندس"، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2) ، 1984 ، ص208.

عند الناس وعند جميع المختصين الدارسين و العلماء كعلم الاجتماع و النفس ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية إلى نمط اجتماعي و تصير فردا أي ببساطة كائنا إنسانيا و في المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن تعبر عن واقع طبقي، و يعكس وعيا إيديولوجيا[1]، لكن هل هذا المفهوم ينطبق على الشخصية في عالم الأدب و هي الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة والمسرحية[2]، وتعد من أهم العوالم المساهمة في تشكيل الرواية.

كما تعدّ الشخصية«المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، و قد تجلت عد مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث و عليه يكون العبء الأول في الإقناع بمبدأ أهميته المثارة فيالقصة و قيمتها"[3]، هذا التعريف يؤكد على فعالية الشخصية وأهميتها ودورها الفعال في النص الروائي.

[1] احمد الناوي بدري، خصائص الكتابة لاروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 29.

[2] جبير الدبرانس،قاموس السرديات ،تر السيد أمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 30.

[3] ينظر: نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بأكثير ونجيب الكيالني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإليمان للنشر والتوزيع، ط5 ،1117م، ص51.

وهي أيضا "كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي، إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف"[1] أي أنها أدا يستخدمها الروائي لإبراز الأحداث.

يعرّفها تودوروف(**todorovtzvetan**) بقوله «أن قضية الشخصية هي قبل كل شيء قضية لسانية فالشخصيات لا وجود لها خارج الكلمات لأنها ليست سوى "الكائنات ورق" ومع ذلك فإن رفض وجود أية علاقة بين الشخصية والشخص يصبح أمرا لا معنى له: و ذلك أن الشخصيات تمثل الأشخاص فعلا و لكن ذلك يتم طبقا لصياغات خاصة بالتخيل»[2].

يمكن القول «أن الشخصية الروائية ليست سوى مجموعة من الكلمات لا أقل ولا أكثر،أي شيئا اتفاقيا (خديعة أدبية) يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدر إيحائية كبير بهذا القدر أو ذاك».[3]

ومن هذه التعاريف نجد أن مفهوم الشخصية يلتقي بمفهوم العلامة اللغوية أنها وحد دلالية قابلة للوصف والتحليل من جهة ومن جهة أنها مورفيم فارغ في الأصل يمتلئ تدريجيا بالدلالة كلما تقدمنا في قراءة النص، فالظهور الأول للشخصية يكون شبيها ببياض دلالي أو شكل فارغ إلى حين ملئه أو إعطائه مدلوله من خلال الأوصاف و الأفعال.

---

[1] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط5 ،1117م، ص91.

[2] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ، 2007م، ص152.

[3] المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

وسنلقي الأضواء فيما يلي على الشخصيات الرئيسية و الثانوية:

2- أنواع الشخصية:

يمكن تقسيم الشخصيات إلى ثلاثة أنواع من الشخصيات من حيث تأثيرها في الرواية، وكذا وظيفتها داخل السرد، وهي:

1- **الشخصيات الرئيسية:** وهي شخصية حركية نشطة داخل المسار السردي للرواية، حيث تساهم في تطور أحداث الرواية، وذات تأثير على سيرورتها، و«دورها يكون واضحا في الرواية أو القصة لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية»[1] وتحتل مساحة واسعة من الفضاء السردي وهي الشخصية البارزة حيث يكون لها حضور قوي في النص الروائي.

هي الشخصية التي يكون لها حضورا دلاليا أكثر من الشخصيات الأخرى و هي تتميز أيضا في كونها الأكثر فعالية في الرواية إضافة إلى أنها تملك اكبر عدد من الأفكار (القيم) و غالبا ما تدافع على هذه القيم مع حضور المساعد و المضاد في الوقت ذاته فهي " تمتلك أساليب مميزة للتعبير عن نفسها، أنها تمتلك اسما، بينما أي شخص أخر ليس كذلك، أنها الشخصية الوحيدة التي تكون متصلة بمواقف أخلاقية معينة[2*1]" تجعلها تملك بعض

[1] خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص54.

[2] جبير الدبرسند،علم السرد الشكل و الوظيفة في السرد، تر، د: بسام صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 201، م1، ص 100

الأساليب التي تمكنها من أحداث التحولات و توجيه المسارات أما نحو حالة اتصال أو حالة انفصال.

3- أبعاد الشخصية الروائية:

تعد الشخصية ركيزة هامة في العمل السردي فهيا كل مشارك في أحداث الرواية و يتم النظر إلها من خلال هذه الأبعاد: البعد الخارجي و البعد النفسي والبعد الاجتماعي.

2- البعد الخارجي:

يمكن القول أنّ «للبعد الفزيولوجي أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهوا مجموعة صفات وسمات خارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتهاعندمـا تصف نفسها أو بطـريقة غير مباشرة ضـــــــــمنية مستنبطة من سلــوكـــــها أو تصرفاتها».[1]

أي أن البعد الفيزيولوجي يقوم على الظواهر الخارجية التي تبدو عليها شخصيات فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وقوتها الجسمانية وضعفها.

[1] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007، ص 48.

3-2- البعد النفسي:

يعبّر البعد النفسي عن«الجانب السيكولوجي للشخصي التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية. التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر بيه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تخفيه هيا نفسها».[1]

كما تتضمن الرواية أيضا «أوصافا داخلية التي يبرع السارد الخارجي في تقديمها بناء على قدرته على معرفة ما يدور في ذهن الشخصية وأعماقها».[2]

أي أن السارد هوا الذي يعمل على إبراز ما يدور في خلد الشخصية وأحوالها النفسية الكاملة من أحاسيس ومشاعر و عواطف وسلوكيات و مواقفها من القضايا المحيطة بها.

3- البعد الاجتماعي: يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا «من خلال الصراع بين الشخوص و الذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة».[3]

كما يصور الروائي البعد الاجتماعي للشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وأيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية أي أن

---

[1] جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989، ص108.

[2] أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979، ص 108.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 40.

البعد الاجتماعي للشخصية متعدد الجوانب فهوا يركز على الشخصية من خلال المحيط الخارجي و علاقتها بالشخوص الأخرى.

بحيث نصادف الشخصية المركزية الرئيسية التي تصاديها الشخصية الثانوية التي تصاديها الشخصية الخالية من الاعتبار[1]، كما سنلقي الأضواء فيما يلي على الشخصيات الرئيسية و الثانوية:

2-1-الشخصية الرئيسية(البطل):

تمثلت الشخصية الرئيسية في رواية **"الأكواخ تحترق"** في شخصية **"الفلاح مسعود"**،

1- شخصية الفلاح مسعود:

يفتتح الكاتب **"محمد زتيلي"** روايته **"أكواخ تحترق"** بتقديمه للشخصية الرئيسية، وذلك من خلال صوته كراوي فيقول؛ ذاكرا شخصية مسعود « الأفق أحمر متوهج والطيور لم تنهض من أعشاشها جميعا، لكن نوم البقية لن يطول ما دامت أغلبيتها قد هللت بالتغريد لاستقبال فجر جديد، أما مسعود فقد أفاق هو الآخر بعد نوم عميق مملوء بالأحلام المزعجة والصور المرعبة»[2].فمسعود يعيش في هذه الرواية قصة عشق، تجعل منه يغير نظرته للحياة ويبدأ يحس بكل عناصر الحياة كالبيئة وعناصرها المشكلة لها، حتّى العصافير وزقزقاتها

[1] مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، تر، د:باسم صالح، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط د د- د-ت، ص 129.

[2]محمد زتيلي، الأكواخ تحترق، ط3، د-ب، دار المعرفة،2012، ص05.

صارت لها وقع في قلب مسعود، فقد أصبح يتساءل قائلا «كيف لا يفهم الفلاحون لغة العصافير وهي لا تغدوا إلا على مسامعهم؟»[1].

والمعلوم أنّ لكل شخصية في مدار البناء السردي للرواية أبعاد سمها في ذهن المتلقي، وأول ما يحاول الروائي رسمه في روايته بكل دقّة وبراعة، هو شخصية البطل (الرئيسية)، فبالنسبة لأبعاد شخصية **"مسعود"**بطل رواية **"أكواخ تحترق"** فهي على النحوالآتي:

أ- البعد الخارجي:

كان شخصا ممتلئ الجسم نوعا ما، لكنّه « لم يكن أكثرهم بدانة، لكن شجاعته وصلت إلى التّهور»[2]، فمعروف عليه التّهور وعدم تحكيم العقل في بعض المسائل، أما بالنسبة لهندامه فنظرا إلى كونه شخصا فلاحا بسيطا فنجد أنّ الراوي في هذه الرواية لمّح لبعض ما يلبسه "مسعود" في حال ذهابه إلى الحقل؛ يقول الراوي عنه:«لاحظ أن حذاءه مثقل بالطين الملتصق بنعله بشكل ملحوظ فنزعه بسرعة وشرع في تنظيفه»[3].كذلك بالنسبة لملابسه فهي في حالة قديمة رثّه، حتّى أنّه ذكر بأنّ "مسعود" يملك معطفا رثا باليا، دليلا على حالته الميسورة؛ « ولولا أن الخماسين قد وقفوا في وجهه وأبعدوه لأفرغ فيه كل غضبه، وبإلحاح من

[1] المصدر السابق، ص07.

[2] نفسه، ص21.

[3] المصدر السابق، ص15.

بعض الخماسين غادر مسعود الحقل بعدما أخذ معطفه الرّث المرمي في أعلى الحقل تاركا الحاج عبد الله يرغي ويزيد ويتوعد»[1].

بهذا يتّضح أنّ شخصية مسعود من ناحية الشكل بدين نوع ما، يلبس حذاء لطالما يعلق الطين فيه، أثناء العمل في الحقل، كذلك أغلب ملابسه رثّة قديمة بالية، يعرف عليه التّهور وعدم الحكمة

ب-البعد النفسي:

يعرف على مسعود من الجانب الداخلي (النفسي) أنّه شخص سريع الغضب ومتهور، يحزن ويحس بما يحسّ به الآخرون، يقول الراوي « شعر مسعود بحزن ممزوج بالعطف عندما تذكر زوجة أخيه وأبنائها الخمسة»[2]، فهو يشفق على حالهم ووضعيتهم الصعبة التي يعيشنا فالجوع يأكل منهم كل أخضر، والهم يتصاعد ويكبر نحوهم.

« وصل مسعود منتصف الطريق نحو المقهى وبالرغم من أنه شعر بالتعب ، إلا أن الأحاسيس التي انتابته في تلك اللحظات والمشحونة بالتفاهة الحياة»[3].

هذا الحزن المخفي في قلب "مسعود" والذي يحاول إخفاءه عن الجميع مردّه إلى موت أمه، خاصة وأنها كانت تتوق إلى رؤية ابنها مسعود متزوجا، يقول الراوي عنها « لكنه سرعان ما

[1] نفسه، ص43.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] نفسه، ص17.

يرجع سبب عدم زواجه منها إلى موت أمه بعد الطوفان بأسابيع، لقد كانت متحمسة لهذا الزواج بقدر ما كانت تقرأ علامات الرضا على وجهه وكان سعيدا بحماسها»[1].فقد تبدلت حاله من حال الفرح والسعادة بقرب زواجه، إلى موت أمه وتوقف زواجه، وهذا ما جعله شخصا يخاف أن يرى بمنطق الضعف، لذلك كان دائما هائجا حانقا على غيره شديد الغضب.

وقد كان في بعض المرات يحاول أن يسترق النظر وينظر في مفاتن زوجة أخيه لعله يسلو بنفسه عن الحزن الذي يكاد يقتله جراء رحيل أمه وضياع زواجه، فقد كان يرى في زوجة أخيه فيتذكر زوجته يشتهيها كأنها زوجته ويتفرّس جسدها؛ يقول الراوي ذات ليلة و« ضوء خافت ينبعث من المصباح البترول رفعت فاطمة عينيها نحو مسعود فألفته يتملاها وعيناه تفرزان حزنا عميقا معهودا شعر بخجل شديد وبالحرارة تعم جسمه»[2].

ج-الوصف الاجتماعي:

يعمل مسعود كفلاح مثله مثل غيره من سكان الأرياف والقرى، وهذا ما نلمسه من حديث مسعود« بلاد الله واسعة، ثم ما الذي يشدني إلى الأرض أخدمها ولا أجني منها غير الذل وخمس الغلة الذي يكفي فردا واحدا من العائلة»[3].

[1]محمد زتيلي، أكواخ تحترق، ص22-23.

[2]المصدر نفسه، ص25.

[3]محمد زتيلي، أكواخ تحترق، ص09.

وبعد مدة من الزمن نجد مسعود يغير من مهنته إلى مهنة أخرى، وهي مهنة الخياطة أثناء ذهابه إلى المدينة، ففي أحد الأيام يقرر الذهاب إلى المعهر واللقاء بإحداهن داخل ذلك المكان، وفي هذا الحدث يفصح عن مهنته الجديدة وفي عدم غناه، حيث تسأله إحدى تلك العاهرات عندما يقرر مغادرتها والانصراف عنها، بعدما أصرت أن يدفع لها خمسين دينارا مقابل ربع ساعة «**لماذا جئت إذن؟**

لم أستعد بعد

ومتى تستعد؟

عندما تهدئين، ثم أنني لست غنيا، أنا خياط عند الناس

وما ذنبي أنا في هذا؟»[1].

وهو بهذا يستغرب من المكان الذي كل شيء فيه محرم يصير حلالا ببعض دراهم وحتى الحرام يصعب عليه بسبب وضعيته الاجتماعية والاقتصادية فهو من عائلة فقيرة بسيطة جدا، ليست من أرقى العائلات، ولا من عائلة غنية يحصل على ما لذ وطاب بسهولة، فهو فقير معدم بائس.

ثم إنّه فلاح في الأصل، يقول **"مسعود"**عن نفسه، مخاطبا الحاج « أيها الحاج، أنا ابن الريف، علي بخدمة الأرض والنضال كفلاح، ولقد تركت رفاقا أعزاء أبناء المدينة عليهم بالنضال كعمال، ولا بد أن نلتقي يوما ما، في مكان ما»[1]

[1] محمد زتيلي، الأكواخ تحترق، ص87 – 88.

3-الشخصيات الثانوية:

هي شخصية أقل تعقيد وديناميةً، من الشخصيات الرئيسية وأقل فعالية منها،«هي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس».[2]. وقد تلعب هذه الشخصيات أكثر من دور في الرواية إلا أنها تكون غير بالغة الأهمية.

إضافة إلى ما ذكر؛ فإنالشخصيات الثانوية هي التي تسد ثغرات الرواية و تروي عطشها، حيث تكون منتشرة في الرواية بدوال مختلفة (أشارات أو صفات) ملازمة للشخصيات الرئيسية أحيانا ومساعدة لها تتخذها صديقتها و حافظة سرها، و غالبا ما تنبثق أمامنا تارة وتختفي تارة اهرى، يمكن أن تكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك ساكنا لان الكاتب لا يقصدها لذاتها و إنما هي لإضاءة جانب من جوانب شخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته واحدة"[3].

وإذا تأملنا لمتن رواية **"أكواخ تحترق"لـ"محمد زتيلي"** ، نجد عدّة شخصيات ثانوية؛ نذكر منها:

---

[1] المصدر نفسه، ص118.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص20.

[3] هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر و التوزيع، ص 47.

1- شخصية فاطمة:

فاطمة زوجة أخ مسعود لها خمسة أولاد، رجلها مغترب، من أبرز الشخصيات في رواية "أكواخ تحترق" بعد الشخصية البطلة(مسعود)، يقدّمها الراوي في عدّة أبعاد محاولا رسمها للمتلقي، على النحو الآتي:

أ- البعد الخارجي:

تتصف فاطمة بملامح جميلة تثير مسعود دائما، فالراوي ينقل لنا وصفها عن طريق عيني مسعود؛ يقول«عاود مسعود النظر إلى فاطمة لكنه في هذه المرة بحضور ذهني كامل وحلا له وصفا لنفسه الوجه بدر مكتمل مشرق رغم الجوع والهم والشقاوة والعينان سودوان واسعتان تشعان أما وبشرى رغم الحزن المفرخ فيهما والحاجبان السودوان الخفيفان يعلوان العينين في شموخ واعتزاز والشعر الأسود الناعم المسترسل الذي كلما اقترب من ملامسه الصلب إلا وفضلت فاطمة قصه بعض الشيء»[1].برغم الجوع الذي نال من فاطمة إلا أنّها في نظر مسعود جميلة كالبدر، كذلك ما أعجبه فيها عيناها السوداوان وشعرها الأملس المسترسل.

يقول الراوي «هكذا حدث مسعود نفسه وهو يتمدد في مكانه استعداد لاستقبال النوم، ونظر إلى فاطمة فرآها تحدق في اللامكان بعينين ملؤها الصحو»[2]فمن خلال هذا الوصف

[1] نفسه، ص26.

[2] نفسه،ص33.

الذي قدّمه **"مسعود"** عن فاطمة نجد بأنّه لا يكل ولا يمل من رؤيتها وهذا عائد لجمال ملامحها رغم البؤس والجوع والشقاء.

ت- البعد النّفسي:

نجد بعضا من الأبعاد النفسية الخاصة بشخصية فاطمة، في قول الكاتب «**ضوء خافت ينبعث من المصباح البترول رفعت فاطمة عينيها نحو مسعود فألفته يتملاها وعيناه تفرزان حزنا عميقا معهودا شعر بخجل شديد وبالحرارة تعم جسمه**»[1]، وهذا المقطع دليل على أنّ فاطمة تحسّ بأن أخ زوجها بدأ ينظر لها بنظرة إعجاب واشتهاء، فهو يتفرّس جسدها بتفاصيلها، وكأن عينين تريدان الانقضاض عليها والنيل من جسدها.

إضافة إلى ما ذكر، فقد بين الراوي الأبعاد النفسية لفاطمة في قوله حينما كان مسعود يصف ملامحها: «**والعينان سوداوان واسعتان تشعان أملا وبشرى رغم الحزن المفرخ فيهما والحاجبان السوداوان الخفيفان يعلوان العينين في شموخ واعتزاز والشعر الأسود الناعم المسترسل الذي كلما اقترب من الصلب إلا وفضلت فاطمة قصه بعض الشيء**»[2]، فهي شخصية رغم الشقاء والبؤس والجوس شخصية متفائلة معتزة وشامخة، صامدة في وجه الظروف، ورغم الحزن البادئ من عينيها إلاّ أنها لا تستسلم لهذا الوجع والألم وتكابر في صمت.

[1] محمد زتيلي، أكواخ تحترق، ص25.

[2] المصدر نفسه ،26.

2-شخصية عمي أحمد:

ذكرت شخصية **"عمي أحمد "** في رواية "أكواخ تحترق" بشكل قليل، ومن أبرز تلك التوظيفات لهذه الشخصية حينما مر عليه مسعود وهو يشق الحقول ويتأمل في الطبيعة والعصافير: «**ظل مسعود متوجها نحو الحقل ، وكان يرى من حين لآخر أسراب العصافير تطير سرعة نحو السماء إثر سماعها وقع أقدام متقدمة باتجاهها**

صباح الخير يا عمي أحمد

تربح يا بني رد الشيخ أحمد»[1].

وهذا دليل على أنّ شخصية عمي أحمد شخصية كبيرة في السن لها قدر واحترام في نظر **"مسعود"**، ولسانه ينطق بالدعاء دليل على أنّه من الناس البسطاء الطيبين الذين يدعون للناس بكل خير وسلامة.

4- شخصية ابن الشيخ عربي:

هو شخصية مغتربة كان يعيش في فرنسا وأراد لقاء أخيه، يقول الكاتب «**ابن الشيخ عربي ولا من فرنسا البارحة وقال أنه لم يرى أخاك»**[2]، وهو من الشخصيات المساعدة في هذه الرواية، تعمل على إعانة الشخصيات الثانوية في تقديم مهامها لتحريك أحداث الرواية.

[1] محمد زتيلي، الأكواخ تحترق، ص08.

[2] نفسه،ص11.

4- شخصية الحاج عبد الله:

شخصية الحاج عبد الله صوّرها الكاتب في كونها الشخصية المرموقة الغنية صاحبة النفوذ والسلطة، المليئة بالحقد والشر تجاه الفلاحين، كما صوّر علاقتها بالشخصية البطلة"مسعود" بأنهما أعداد، حتّى أنّ الأخير نعتها بالكلب في أحد المرات حينما قام بين مسعود وأحد الفلاحين عراك طاحن؛ فقال هذا الأخير محذرا **"مسعود"«سأخبر الحاج عبد الله حالما يصل غد أو بعده**

لكن مسعود استفزته العبارة فقال:

أنت والشيخ عبد الله كلبان»[1]، إذ أنّ مسعود يكنّ العداوة والبغض لهذه الشخصية-الحاج عبد الله.

أ- البعد الخارجي:

يرسم القاص لنا في هذه الرواية ملامح الحاج عبد الله من الخارج من خلال حديثه عن مسعود عندما رأى شيئا يقترب نحوه؛ يقول « **فأبصر سيارة بيضاء فخمة واقفة عند جانب الطريق، وعلى بعد منها يقف الحاج عبد الله ببرنوسه الأسود الفاخر، وعمامته الحريرية المزركشة، وحوله تجمهر الخماسون»**[2].بالبرنوس الفاخر والسيارة البيضاء الجميلة والعمامة

[1] المصدر نفسه، ص 14.

[2] محمد زتيلي، أكواخ تحترق، ص41.

غالية الثمن رأى مسعود الخماسين قادمين نحوه ، و« **الحاج عبد الله في المقدمة لا يقوى على المشي بسبب بطنه البارزة التي تنبئ بنعم الرب التي أنعم بها عليه...**»[1].

وعليه؛ فالمظهر الخارجي للحاج عبد الله يدل على النعيم ورغد العيش الذي يعرفه الحاج، خاصة بطنه البارزة والتي لأجلها لا يستطيع المشي كثيرا.

ج-البعد الاجتماعي:

يعدّ الحاج عبد الله من الطبقة المخملية الغنية، فهو من ملاك الاراضي والأغنياء، وهذا ما صرّحت به فاطمة قائلة:«**صحيح أن الحاج عبد الله شرير، لكن الأرض ملكه.**

-الأرض ليست أرضه يا فاطمة، إنها أرضي وأرض علاوة وحسين والربعي وغير هؤلاء...أنسيت؟؟»[2].

كما أنّ كل مظاهر النعيم البادية على هيئة الحاج عبد الله تدل حقيقة على أن الحاج من الأغنياء ومن ذوي المكانة الراقية في المجتمع، وليس بالشخص البسيط.

6-شخصية عائشة :

عائشة ابنة الشيخ صالح، وقد ذكرها الراوي في بداية الرواية عن طريق تذكّر مسعود لقصة شجاعته وتهوره حينما أنقذ أباها من الطوفان، يقول: « أما ابنته عائشة فقد نسيت البقرة التي جرفها التيار، والتي من اجل إنقاذها ترى مياه النهر الكبير تجرف والدها المشرف على

[1] المصدر نفسه، ص41.

[2] المصدر نفسه،ص105.

الغرق، خوفا من الحاج عبد الله »[1].فعائشة عندما جاء الطوفان وجرف أباها لم تنتبه لبقرتها التي جرفها تيار الطوفان، بل كانت تصرخ لهول ما أصابها، وقد ذكرها الراوي لأجل أنها عالقة في ذكر البطل مسعود.

وسبب هذا التّعلق أنها كانت امرأة جميلة يذكرها أغلبية الناس ، خاصة وأنه يرى في نفسه ذلك البطل الذي أنقذ الشيخ صالح، فقابلت تلك الجميلة–عائشة هذه البطولة باحتضان مسعود، يقول الكاتب « كما أنهم يذكرون جيدا عائشة الجميلة التي احتضنت مسعود بحرارة لا شعورية بعدما أخرج والدها من النهر، وانتهى من عملية إخراج الماء من بطنه»[2]، فعائشة جميلة وقد قامت بعمل أبقى ذهن مسعود مشغولا بها، وهو دائما ما يقول في سرّه « آه لو أن عائشة لم تتزوج »[3]، فقد كان يرغب في الزواج منها.

خلاصة القول أنّ شخصية مسعود هي الشخصية المركزية في هذا العمل الروائي، وقد تكاثفت الشخصيات الثانوية من أجل تحريك الأحداث المحيطة بمسعود، فنجد أن الأحداث تارة تتصاعد بسبب حركية بعض الشخصيات، وفي أحيانا أخرى تصبح الأحداث ثابتة وهذا عائد إلى كون الشخصيات الثانوية والشخصية الرئيسة في الثبات على نسق واحد، وعلى هذا تكون الشخصيات داخل العمل السردي تعمل على خلخلة الأحداث ودفعها

[1] نفسه،ص 21.

[2] نفسه، ص 22.

[3] نفسه، ص 22.

نحو نهاية بوتيرة مضطربة، ما بين الصعود والنزول بالأحداث، فهي بنية سردية مهمة تساعد إلى حدّ كبير في تشييد البناء القصصي للرواية.

خـــاتمـــة

خاتمة:

يحسن بنا في نهاية هذه الأوراق البحثية أن نقف عند مجموعة من النتائج والخلاصات التي جاءت بها هذه الدّراسة، وذلك في إطار عملية جمع وتلخيص ما جاء في دراسة الفضاء في الرواية الجزائرية الجديدة، رواية **"أكواخ تحترق"** لـ**"محمد زتيلي"** أنموذجا:

- معظم التعاريف المعجمية التي أوردت مصطلح الشخص تقول بأن المقصود به هيأة الشخصأو الحيوان، وأن الشخصية هي ما يمتاز به الإنسان عن الآخر من سمات وصفات متميزة.
- بنية الشخصيات هي المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، حيث تتكفل الشخصيات بإبراز الحدث.
- الشخصية هي أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، و تعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا ديناميكية الحياة وتفاعلاتها و هي من المقومات الرئيسية للرواية و بدونها لا وجود للرواية.
- الشخصية الرئيسية هي الشخصية الدينامية، التي تساهم في تطور أحداث الرواية، لأن اهتماماتها تشكل المادة الأساسية للرواية وتحتل مساحة واسعة من الفضاء السردي وهي الشخصية البارزة حيث يكون لها حضور قوي في النص الروائي.

- الشخصيات الثانوية هي الشخصياتالأقل تعقيدا وديناميةمن الشخصيات الرئيسية وأقل فعالية منها، وهي قليلة الظهور في الفضاء الروائي لأن وظيفتها عارضة قد تظهر في البداية ثم تغيب والعكس.
- يملك البعد الفزيولوجي (الخارجي) أهمية كبيرة في توضيح ملامح الشخصية فهوا مجموعة صفات وسمات خارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب الراوي أو إحدى الشخصيات.
- يعبّر البعد النفسي عنالجانب السيكولوجي للشخصي التي تعكس حالتها النفسية فهو المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية. التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة بواسطة الكلام أنه يكشف عما تشعر بيه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو كما تخفيه هيا نفسها.
- يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال العلاقة بين الشخصية وغيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصيات أيضا من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة.
- تحكي رواية **"أكواخ تحترق"** عن الشاب مسعود الذي يمثل الشخصية الرئيسة في الرواية؛ هذه الأخيرة التي تحكي عن فلاح كان يسكن الريف ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة، حيث مارس فيها مهنة الخياطة، والمعروف عنه أنّه سريع الغضب قوي البنية له مهابة بين أقرانه، يقول ولا ينافق بكل وضوح وصراحة.

- في الرواية العديد من الشخصيات الثانوية موزعة على طول الرّواية، لكن الأبرز فيها كان شخصية فاطمة والحاج عبد الله، والفتاة عائشة.
- تناقش الرّواية موضوع الطبقية الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع البسيط والطبقة البرجوازية، فالطبقة الأولى ممثلة بالشاب مسعود، والطبقة الغنية ممثلة بالحاج عبد الله، ويحاور الكاتب هذا الصراع الفكري الاجتماعي ساعيا إلى مناقشة فترة تاريخية مرّت بها الدولة الجزائرية.
- سلك الكاتب الروائي **"محمد زتيلي"** طريق التكريس لشخصيات ذات فروقات اجتماعية واقتصادية من أجل الوصول إلى سرد معاناة الشعب الجزائري وتصوير الواقع كما كان في تلك الفترة العصيبة.

المصادر والمراجع

1) القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

ا-المصادر:

1) محمد زتيلي، الأكواخ تحترق، ط3، دار المعرفة، 2013الجزائر.

اا-المصادر والمراجع:

1) إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس.

2) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت)،.

3) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، إسطنبول، تركيا، (دط)، (دت).

4) ابن منظور،لسان العرب، ج 14 .

5) ابن منظور، لسان العرب

6) أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)

7) أبو الحسن أحمد ابن فارس ابن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، مادة (شخص)، ج3 ،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2 . 1979

8) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ،2003م مادة (شخص).

9) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، دط، ج12 ،2003م مادة (شخص)

10) أحمد الناوي بدري، خصائص الكتابة لاروائية، دار حوار للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

11) أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد كتاب العرب، د.ط، 1979.

12) بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، (د–ط)، 1998، ج3،دار الفكر للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط2 ،1979 .

13) جبران مسعود، الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للماليين، بيروت، لبنان، ط7 ،مارس 1992.

14) جبير الدبر سند، علم السرد الشكل و الوظيفة في السرد، تر، د: بسام صالح، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، 201، م1، ص 100.

15) جبير الدبرانس، قاموس السرديات ،تر السيد أمام، ميريت للنشر و المعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

16) جيرار جينات، نظرية السرد من وجهة النظر والتبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط1، 1989.

17) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2007م.

18) حسن سالم هندي إسماعيل، الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة البنية السردية، ط1، 1435،2014هـ،

19) حميد الحميداني: بنية النص السردي، منشورات المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب ط5،2005.

20) حميد لحمداني: الرواية المغربية و رؤية الواقع الاجتماعي (دراسة بينونية تكوينية)، دار الثقافة ، الرباط، المغرب، ط1 ، 1985.

21) حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

22) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة روى، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامراني، مجلد 8، مكتبة الهلال.

23) خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

24) خليل رزق، تحولات الحبكة مقدمة لدراسة الرواية العربية، مؤسسة الإشراف للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.

25) د:علي الراعي و اخرون، عبد الرحمن مجيد الربيعي روائيا، دار العربية للموسوعات، ببيروت، 1984.

26) السعيد بيومي الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، 1998.

27) سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الجديدة، رؤية، ط1 ، 2010.

28) سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، (د.ت).

29) سيد إبراهيم، نظرية الرواية، دراسة مناهج النقد الأدبي، دار القباء، القاهرة، (ط.د)، 1998.

30) الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة روى، تح: محمد حسن الياسين، مج10، عالم الكتب، 1994.

31) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة،، د.ط، 1998.

32) صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي.

33) عبد الرحيم كردي ،البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب، ط2، د.ت.

34) عبد العالي بوطيب، مستويات النص السردي.

35) عبد العزيز شبيل: الفن الروائي عند غادة السمان .

36) عبد الله إبرهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الاستعماري وإعادة تفسير النشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.

37) عبد الله ركيبي ، تطور النثر الجزائري الحديث ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1803-1974م، د.ط.

38) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، الكويت د ط، ديسمبر 1998.

39) عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، مجلد عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، مصر، ط5 ،1117م.

40) عمر الدقاق وآخرون، ملامح النثرالحديث وفنونه، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ط، د.ت.

41) عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث ، تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، د.ت ، ط2.

42) عمر عيلان، مناهج تحليل الخطاب السردي.

43) فاطمة نصير، المثقفون والصراع الايدولوجيا، في رواية أصابعنا التي تحترق لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير، مخطوط تخصص نقد أدبي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2007.

44) فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية.

45) مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2) ، 1984.

46) محمد بن محمد الزبيدي"، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: د: حسين ناصر،ج18 ،سلسلة التراث العربي، مطبعة حكومة الكويت.

47) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم.

48) محمد زتيلي، الأكواخ تحترق، ط3، د–ب، دار المعرفة.

49) محمود محمد الزيتي، سيكولوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق، دار المعارف، الإسكندرية، مصر.

50) مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، تر، د:باسم صالح، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط د د ت.

51) ميلان كونديرا، فن الرواية، تر: بدر الدين عركودي، دار الأهالي، دمشق، سورية، ط1، 1999.

52) هامون فيليب، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ترجمة سعيد بن كراد، تقديم عبد الفتاح كيليطو، دار كرم الله للنشر و التوزيع.

53) وائل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي، دار العلم و الإيمان، كفر الشيخ، ط1، 2009.

54) يمنى العيد، دراسات في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1985.

55) ينظر: عبد الله إبراهيم، السردية العربية.

56) ينظر: نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد علي بأكثير ونجيب الكيالني، دراسة موضوعية وفنية، دار العلم والإليمان للنشر والتوزيع، ط5 ،1117م

فهرس المحتويات

الفهرس	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	01
الجانــب النظـري	
الفصـل الأول : بنية الشخصية في الرواية الجزائرية	
1- مفهوم الرواية	05
1-2-الرواية العربية النشأة والتطور	08
1-2-1-الرواية الغربية	09
1-2-2-الرواية العربية	10
1-3-نشأة الرواية الجزائرية	12
2-مفهوم الفضاء	15
2-2-أنواع الفضاء	18
2-2-1-الفضاء النصي	19
2-2-2-الفضاء الدّلالي	21
2-2-3-الفضاء الجغرافي (المكان)	21
2-3-المكان(لغة/اصطلاحا)	22
2-3-2-أنواع المكان	26
الجانــب التطبيقي	
الفصــل الثانــي: بنية الشخصية في رواية "الأكواخ تحترق"	
1 -الفضاء الروائي	34
1-2-الفضاء الجغرافي(المكان)	35
2- المكان	37

2-2- أنواع المكان	38
2-2-1- الأماكن المغلقة	39
2-2-2- الأماكن المفتوحة	50
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	63
الفهرس	

ملخص:

ترمو هذه الدّراسة إلى الحفر في بنية الشخصية داخل متن الرواية الجزائرية المعاصرة، بداية بالتّطرق إلى بنية الشخصية في الرواية والبحث في أنواعه وأبعادها ثم التّعريج بدقة على بنية الشخصية في المتن الروائي– الذي يهمنا بالدرجة الأولى– في الجانب التطبيقي من الدّراسة– وذلك من خلال السعي وراء توظيفات الشخصيات بأنواعها وأبعادها التي قام بها الروائي "محمد زتيلي" داخل روايته **" أكواخ تحترق"**، وهذا بغية الكشف عن الدّلالات الضمنية التي تشير إليها تنوع الشخصيات وتفاعلها مع أحداث الرواية، والعلاقة الرابطة بينها وبين باقي العناصر السّردية، خاصة وأن الشخصيات تلعب دورا بارزا في تحريك أحداث النص الروائي.

الكلمات المفتاحية: بنية الشخصية، الرواية الجزائرية المعاصرة، أنواع وأبعاد الشخصيات، الروائي محمد زتيلي، الأكواخ تحترق.

Study summary:

This study tends to dig into the structure of the character inside the contemporary Algerian novel. First of all, the character structure in the novel and the research into its types and dimensions, and then the exact graduation of the character structure in the fiction body - which is of primary interest to us - in the applied aspect of the study - by seeking to recruit the characters of their kinds and dimensions carried out by the novelist "Mohamed Zetelli" within his novel "Shacks Burning", This is in order to reveal the implications of the diversity of characters and their interaction with the events of the novel. and the relationship between them and the other elements of the narrative, especially as the characters play a prominent role in moving the events of the novel text.

Keywords: personality structure, contemporary Algerian novel, types and dimensions of characters, novelist Mohamed Zteili, huts are burning.